

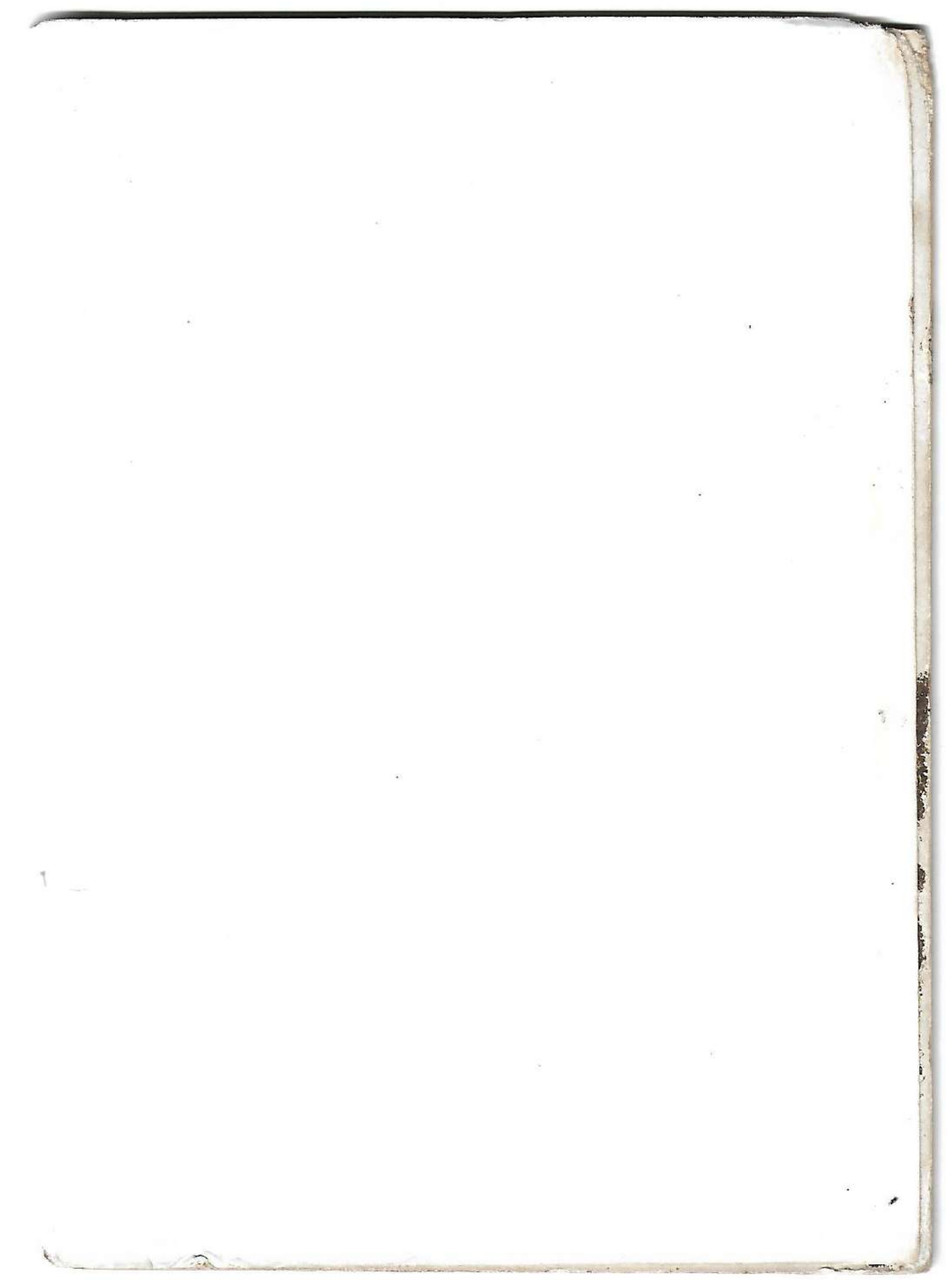
الوعظ بين الجد والهزل
فى بلاد يوربا

بحث قدمه

داود ألفنلا عبد المجيد

للحصول على إجازة دبلوم التربية والتعليم
بمركز التعليم العربى الإسلامى
أغيغى - لاغوس
نيجيريا

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م



الوعظ بين الجد والهزل

فى بلاد يوربا

بحث قدمه

داود الفنلا عبد المجيد

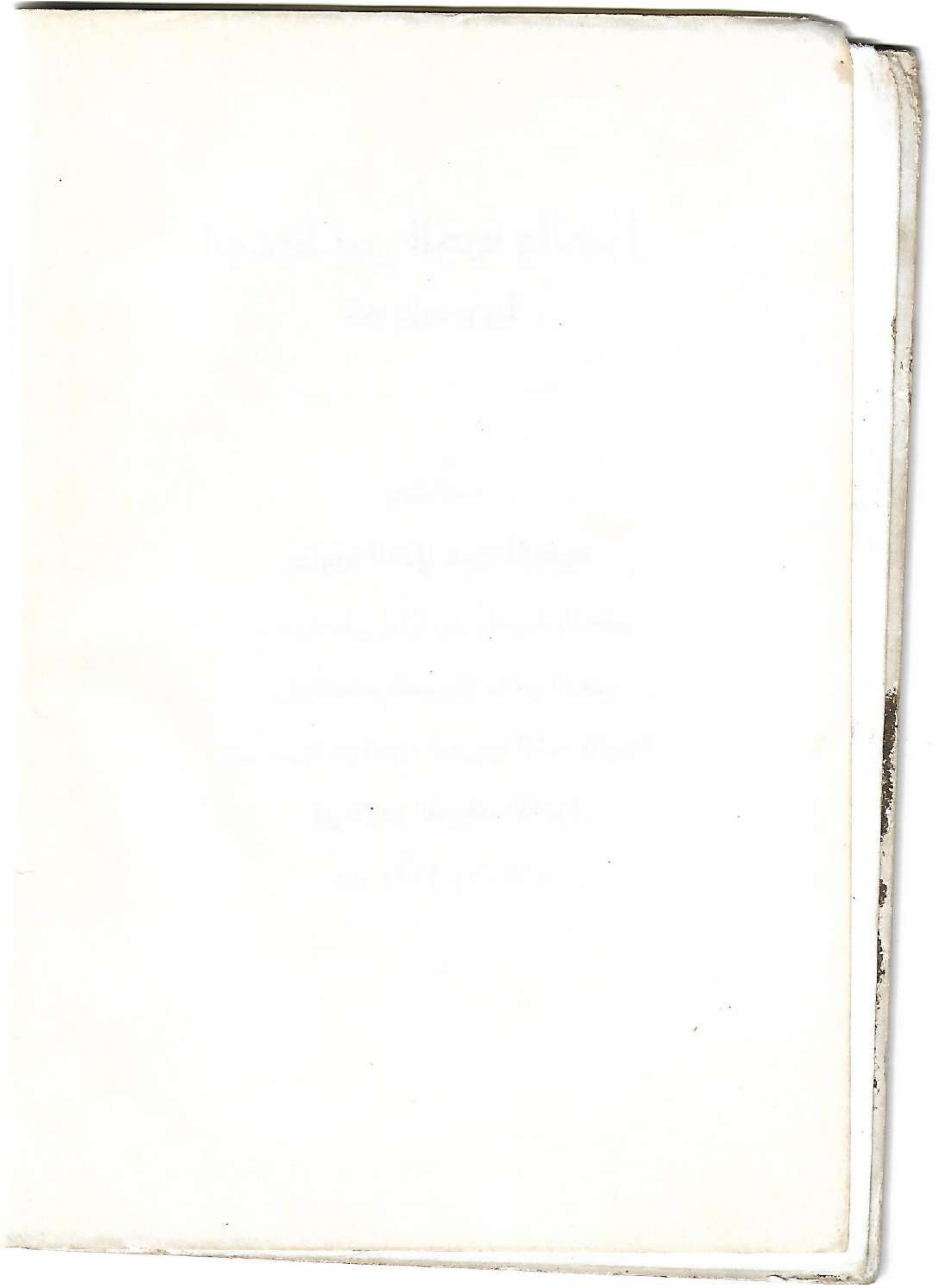
للحصول على إجازة دبلوم التربية والتعليم

بمركز التعليم العربى الإسلامى اغيغى

بعد العودة من الدورة التدريبية للأئمه والوعاظ

فى الأزهر الشريف - القاهرة

عام ١٩٨٥ م ١٤٠٦هـ



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، وصلى الله على أفضل خلق الله محمد بن عبد الله خاتم أنبياء الله والمرسلين الداعى إلي الله بالجد ولقول الفصل دون الباطل والهزل بشيراً ونذيراً ، وعلي آله وصحابته والتابعين لهم بالهداية والرشد إلى يوم البعث والجزاء .أما بعد

فإن هذا البحث المتواضع كلفنيه مربى روحى ومجدد عقيدتى فضيلة الشيخ آدم عبد الله الألورى بعد عودتى من الدورة التدريبية فى الأزهر الشريف وحصولى على إجازة الأزهر للإمامة والوعظ كلفنى شيخى أيضا بكتابته للحصول على دبلوم الدعوة والتربية مع أنى قصير الباع في الإدراك والفهم لكن الشيخ كان ولايزال يحب لى التقدم العلمى والثقافى بهذه التكلفة ، فجزاه الله خيرا عن حبه لأبناء جنسه أن يكونوا مثله فى الكتابة والتأليف .

فإن عملية الدعوة إلى الله تعالى وظيفة كبرى وصناعة عظمى لها تكاليف ولوازم ومقاصد يجب تطبيقها على الداعى والمدعو ، ويتحتم على المتكلف بها أن يراعيها ليتم العمل عليها .

فإن الدعاة والوعاظ فى العالم كله قد ابتلوا بالأمانة بينهم وبين ربهم وبين المدعوين لما يعانون من بلاء الحمل والأداء بالوفاء والولاء .

يقول الشاعر :

(كم شيوخ وقسوس ثرثروا　　　بالغوا فى القول حتى هذروا

ثم سل الموت عنهم مقولا　　　وغدت أقوالهم رهن الضياع)

هذا ولا يمكن حصر جميع الوعاظ وما يتعلق بهم في هذا البحث ولانذكرغير من تبادر منهم إلى الذهن واعتلق ذكرهم بالعقل .

ولقد مهد لنا شيخنا الطريق إلي معرفة مايتعلق اليوم وغدا بالإسلام في نيجريا عموماً وعلى ضوء ذلك أكتب هذا البحث تحت عنوان الوعظ بين الجد والهزل فى بلاد يوربا .

هذا وإن دل هذا الجهد على شيء من الصواب والجد فإن الفضل والتقدير يرجع - بلاشك - إلى مربى الجليل وأبى الكريم الذى كنت ولاأزال أفديه حياتى ومماتى .

مع الرجا أن ينفع به أمثالى من الزملاء والأقران .

الباحث

داود ألفنلا عبد المجيد

الوعظ بين الجد والهزل فى نيجيريا

الوعظ : النصيحة والإرشاد والإنذار والتبشير ، كلها كلمات مترادفات تخدم معنى واحدا وهو الدعوة .

وكلمة الوعظ والنصيحة والإرشاد والدعوة كثرا ستعمالها عند المسلمين . والتبشير هو المشهورعند النصارى

والجد معناه الحق والصدق والفصل .

والهزل معناه المزاح والاستهزاء والاستهتار أو الباطل .

الوعظ بعبارة أخرى رعد يقذف فى قلوب الكافرين رعباً ويجذب قلوب المؤمنين جذباً ، وبرق يخطف أبصار المنافقين ليصيروا عمياناً وينور بصائر المؤمنين عرفاناً ويدوى آذان الصالحين لئلا يكونوا صماً ويهدى مسامع ومشاعر الصالحين حكماً يقرع النفوس لمطامعها ويصرع دوافع شهواتها ، وهو زاجر النفوس وجابر الطقوس وقاهر البئوس ، له دور فعال فى المجتمع النيجيرى قديماً وحديثاً واعتبار خاص ومزايا كبيرة لاتحتقر ، وسيطرة أقوى من سيطرة البوليس فى قلوب الناس قبضاً وإرسالاً .

غاية الوعظ

هي صرف الناس عن الضلال إلى الهدى وإصلاح النفس وإحياء الإنسانية وتخطيط الفطرية الكونية والتربية الروحية وترويج الحيوية لإسعاد الخلقية للصلاح والفلاح والنجاح فهذه هى الغاية الكبرى والثمرة الدانية والفائدة السامية وما عداها فهو هزل وافتراء والقرآن أكبر كتاب الوعظ لقوله تعالى : إنه لقول فصل وما هو بالهزل » سورة الطارق

وليس فى نبوة الأنبياء وإرسال الرسل حكمة أسمى من نجاحهم ونجاح قومهم . وما لواعظ حقيقى من الصناعة الوعظية غاية إلا إصلاح قومه

ونجاحهم وإسعادهم وإلا فلا منفعة لرواح الواعظ مهما قل جهوده أو أكثر ولو نال فى الوعظ ثروة ضخمة أو منصباً عالياً أو ذكرى خالدةً أو شهرةً سائرةً وغير ذلك مما يعتبر اليوم منافع الوعظ للواعظ والمتعظين ، وإذا صدق القول فنجاح الواعظ نجاح قومه فهلاك قومه عدم نجاحه على الوجه الصحيح . لقد أساء الناس الفهم فى غاية الوعظ كما أساءوا فهم العلم ومنافعه حيث أنهم جعلوا كسب الأموال وجمع الأرزاق ونيل الآمال هدفاً يرنو إليه الواعظ والعالم والعابد وحسبوا أن الإملاق والافتقار وكد العيش عار على العالم وعلى الواعظ والعابد ، وصاروا يحاولون الجمع بين الأضداد والتأليف بين المتضاد .

يقول القرآن الكريم : **«ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحيواة الدينا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى»** طه . إنه مهما يكن الأمر من شيء فجائز أن يكون العالم أو الواعظ والعابد وغيرهم من حاملى الدعوة أغنياء أثرياء أمراء لتمكنهم هذه الدرجات من تبليغ رسالة الله لأن الناس يزعمون أن الواعظ الفقير لم تنفعه صناعة وعظه والعلم العسير لم تفده وظيفة علمه والعابد الأسير لم تعنه مساعيه الخيرية بحجة أنهم لم يكتسبوا شيئا من زخارف الحياة الدينا ، وزماننا هذا يدعو إلى ذلك ، ومن هنا صار الواعظ والعالم أو العابد يسعى وراء جمع الأموال ونيل الآمال فى بناء القصور العالية وركوب السيارات الفاخرة أو المراكب المسومة والمكتشفات الحاضرة ولو لم تمس الحاجة لذلك ، وصار كل يتفاخر بالأموال والأصوات والمعازف فى تسابق إجارة القرآن وفي تحسين الصوت في الوعظ وسحر البيان الذى يأخذ بالقلوب فى المحافل الدينية والمجالس العلمية أو المجامع الإسلامية تعص الأملاك وصيد الأسماك لملئ الأسلاك وتركوا مرامى العلم ومغازى الوعظ ومطالب العبادة وراء هم ظهريا إلا قليلا منهم وهم من ذوى الألباب وقليل ماهم ، والله يدعو إلى الحق وهو يهدى السبيل .

أوضاع الوعظ وأبعاده

للوعظ اعتباران ـ اعتبار اللفظ واعتبار المعنى .

أما اعتبار اللفظ فهو أوضاعه من الكتاب والسنة كما فى كتاب تاريخ الدعوة للشيخ الالوري من صفحة ٢٠ إلى ٢٢ « فهو كل نص من الكتاب والسنة يدل دلالة ظنية وإشارات واضحة إلى معنى الوعظ وما يرادفه كما فى قوله تعالى : وإذ قال لقمان لأبنه وهو يعظه ، وقوله : **يعظكم لعلكم تذكرون** ، وغير ذلك .

ومن الحديث ما رواه أبو داود عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال : وعظنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، موعظةً وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون ، قلنايارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا ، قال : أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة ... إلخ قلت : لهذا رجح عند علماء يوربا أن التزموا كلمة الوعظ بدلا عما يرد فها من الكلمات . راجع كتاب الالورى : تاريخ الدعوة إلى الله . »

أما أبعاده : فهى نواحي الوعظ التى هى طوله وعرضه وبعده وقربه من جهاته المتعددة ، وهى التذكير ، النصيحة ، التزجير ، الترغيب والترهيب وقصص الأنبياء والصالحين .

أما ما عدا ذلك مما فيه مخرج عن حدود الوعظ ولو كان له مدخل فى التعليم وليس له مدخل في الوعظ مثل التمثيلية والألعاب والتصوير السنمائية فإنها غير داخلة فى أبعاد الوعظ وأوضاعه .

الوعظ بين الأمس واليوم

الوعظ بالأمس :

كان الوعظ بالأمس عملية جبارة ترتبط ارتباطا وثيقا برجال العلم وطلابه يستعدون له بالمصابرة والمثابرة وله مناهج وأساليب تتسع ولأماكن المعتادة وغير المعتادة .

كان الواعظ بالأمس يختار مكانا للوعظ فيه إما مسجدا أو سوقا أو أطراف الطرق أو مركزاً وا سعاً ملتقى الأهل والركبان معرض الصغار والكبار يجتمع الناس حول الواعظ يلقون أنظارهم إلية .

لم يكن الوعظ بالأمس محصورا فى مواطن العلماء فقط بل ينتقل الوعاظ من مكان إلى أخر ومن بلدة إلى أخرى يتغلغلون فى المدن والأرياف هم وأمتعتهم وعشيرتهم جاهدين لنشر الإسلام والدعوة إلية قاصدين رضا الله تعالى يعملون على ضوء القرآن الكريم : ـ « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » قرآن كريم « آل عمران »

كان الواعظ بالأمس يعظ الناس يبكى هو حتى يبكى السامعين من خشية الله . كان الواعظ بالأمس سبيلا للهداية ووسيلة النجاة ووصولا إلى الغاية كان الوعظ شجرة باسقة قطوفها دانية تجعل كلمة الله هى العليا وضدها هى السفلى . ومن قبيل هؤلاء رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ومنهم من قضى نحبة ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

نذكر لك عددا قليلا منهم بالمثال : يقول الشيخ آدم أطال الله بقاءه : ومن يضرب المثل من الوعاظ الشيخ أبو بكر بن عبد الله السنى فى لاغوس وله حكاية كبرى فى دحض المشركين والكفار ، ومن مشاهير الوعاظ الذين يتجولون بوعظهم فى عواصم البلاد ومدنها ذات العماد الشيخ محمد سنوسى صاحب البيان . وقد ذكره الشيخ أحمد الرفاعى أنه من أوائل الوعاظ الذين خدموا بوعظهم الإسلام فى إبادن ولاغوس . كان من أهل إلورن إذا خرج منها مر على كل بلد ومكث به مدة للوعظ ثم اجتاز إلى غيرها حتى يصل إلى لاغوس . وهنالك اتخذ لنفسه مركزا على الدوام حتى بنا بها مسجداً في ساحة بلوغن . وقد ترك الله عبد الكريم في مدينة إبادن كان ينسج على منوال أبيه إلي أن مات بها . ولة أسرة هنالك معروفة باسم صاحب البيان . ومن أشهر الوعاظ الشيخ سعد الإلورى الشهير بلقب كوكيؤ

كوبيرى . بدأ فى التجول بوعظة منذ حوالى ١٨٩٠م . وكان من الطراز الخاص يرافقه موكب عظيم من الأنصار مابين ترجمان ومادحى النبى وحاملى العصا . لم يترك بلدا ولا قرية من بلاد يوربا الغربية إلا دخلها . وكانت له مواقف حاسمة مع الملوك الكفار والكهنة والسحرة على شكل ما أسلفنا ذكره . وكان ينتصر دائما في كل معركة وكل موقف . ومن غريب مايحكى له أنه كان يدخل على الملوك الجبابرة الذين يتخذون الأصنام آلهة من دون الله فتسقط الأصنام فتشتعل ناراً من غير أن يرى أحد منشأ النار ، وقد وقع له ذلك في مدينة أويو أمام الملك ألا فن « لونى » حوالى ١٩٠٠م . لبث الشيخ سعد في عمل الوعظ والإرشاد حتى أسلم على يديه ما يبلغ نصف مليون من الفترة ما بين خمسين عاماً قبل أن ينتقل إلى جوار ربه سنة ١٩٣٥م . رحمه الله رحمة واسعة . ومن أشهر الواعظين الذين يتجولون بوعظهم فى البلاد الشيخ محمد كورنغا الشهير بلقب « الرانى » . كان من طراز الشيخ سعد السالف الذكر . وكان من علماء مدينة إسين . طاف بوعظه حول بلاد يوربا من أويو وإبادن وأبيكوتا وإجيبو ولاغوس وانتهت إليه رئاسة الوعظ والإرشاد فى بلاد يوربا قبل وفاته حوالى ١٩٤٥م . أولئك الذين الزمهم الله كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها . وهناك عشرات من صغار الوعاظ ينتقلون بوعظهم فى البلاد ومنهم من لايخرج لوعظه إلا فى شهر رمضان ومنهم من يتحين فرصة المناسبات الاجتماعية فيصدع بوعظه بين الجماعة وغيرهم من شمال نيجيريا وجنوبها الذين استحقوا الانتصاب والتصدر في الوعظ والإرشاد والتعليم من الدعوة لاستيفائهم شروط الانتصاب فيها من ممارسة الكتاب والسنة ، والتضلع بالعلوم الشرعية بحيث لاتزلزله المسائل ولاتدهشه النوازل بل يجمع بين مفترقها ويتصرف فيها تصرف الحيتان فى لجج البحار ويتغلب فيها كالطير فى جو الفضاء ببصرة نافذة وهمة عالية كما ذكره السلطان بللو فى كتاب إنفاق الميسور هـ .

عدة الواعظ

لكل عمل طبيعة تناسبة وأحوال تقتضيه مهما تغيرت الأزمان والأماكن

كما فى الحقيقة والواقع ، ولابد أن يكون لكل عمل أو وظيفة أو صناعة أو حرفةإلاأن تتأثر فى رجالها وأهلها

عـن المـرء لاتسأل وأبصـر قريـنه

وكـل قريـن بالمقـارن يـقتـدى

فصاحب شيء قرينه وطبيعته وأحبابه وقوله وفعله وخ له أقرانه . وإذا كان الإنسان يعرف بهذه الشخصيات فعليه أن يعد نفسه بما يصلح به لوظيفته ويحسن صناعته لينتفع به كل فرد حتى المجتمع فى الحياة الحاضرة والآخرة . كما يعد الفلاح بالقوة والمثابرة والتفتيش ، وكذلك يستعد التاجر بالتحمل . فالقاضى والمحامى يستعد بالحكمة والمكر والحيل والنجابة والبراعة . ثم العالم يشد له الإزار بالمحافظة والحكمة والذاكرة والمعارضة والمصابرة والبراعة والنجابة .

فأما الواعظ فجدير به أن يستعد بأشياءً يذكر منها مايلى :

١ـ الفهم الدقيق : العلم قبل العمل ،

٢ـ الإيمان العميق : اليقين بالله تعالى في كل شيء .

٣ـ الاتصال الوثيق : اتصال الواعظ أو الداعى بالله والتوكل عليه وتفويض أموره إلية .

٤ـ العمل الحقيقى : امتثال القائل بقوله أى الواعظ بوعظه ليقتدى به .

٥ـ الصداقة : معاشرة الشريعة والحقيقة ، وعليه قول الشيخ «آدم عبد الله الإلورى » أدام الله حياته مانصة :ـ

إن الغرض الأساسى من تعلم صناعة مامن الصنائع يهدف إلى التمكين من تطويع هذه الصناعة لمن يتعلمها ، لكى يؤديها على وجه الجودة والاتقان ، وبعبارة أخرى يهدف إلى كسب الخبرة والمهارة فى الصناعة عبر تجارب السابقين إلى هذه الصناعة ، حتى يسير الخلق على أنجح الوسائل والأساليب

التى سار عليها السلف ونجحوا فيما يهدفون إليه من غاية الدعوة على أن المهارة فى أى منة أو صناعة لايقتدر عليها أحد إلا بطول التجارب وحسن البصير وإرشاد الأستاذ كما قال الشاعر :

ألا لاتنال العلم إلا بستـــة * سأنبيك عن مجموعها ببيان
ذكاء وحرص واصطبار وبلغة * وإرشاد أشتاذ وطول زمـان

«من الواعظ؟»

الواعظ :هو الداعى القائم بدعوة غيره من حالة إلى حالة أخرى أو من خلق إلى آخر ومن دين إلى دين آخر ، وهو العالم الأديب الواعى المثقف الحاوى لمعالم دينه يجمع أخبار ماقبله ويعلم أجياله وينبئ بما بعده.

ولابد للواعظ أن يلم إلماماً مناسباً بأصول العلوم الإنسانية ، منها : ـ علوم النفس والإجتماع والاقتصاد والفلسفة والأخلاق والتربية والتاريخ . ولعلم التاريخ تخصيص بالذكر وتمييز بالتفصيل لأهمية كبرى للواعظ ولاسيما التاريخ الإسلامى ، وعلية قال الدكتور يوسف القرضاوى : إنا أوصينا بذلك لعدة أسباب : ـ

١ـ إن موضوعها له علاقة وثيقة بموضوع الدعوة ، وأقول : إن موضوعها واحد ، وهو الإنسان فى الماضى والحاضر الإنيسان فرداً أو مجتمعاً، الإنسان مفكر لنفسة أو مقلداً لغيره ، الإنسان منتجاً أو مستهلكاً الإنسان ريفاً أو متحضراً ، الإنسان أمياً أو متعلما ، الإنسان حيث كان وحيث يكون .

٢ـ إن الإلمام بهذه العلوم يعين على فهم الناس وبخاصة الذين تثقفوا بهذه العلوم .

٣ـ إن لهذه العلوم فى كثير من الأحيان رشحات ضارة على الثقافة المعاصرة ، ومن لم يعرف مصادر هذه الرشحات وسمومها لايستطيع أن يقاومها بأسلوب علمى رصين ، لهذا يقول الألورى : ـ

إن الملحدين في العصور السالفة كانوا يقابلون البراهين الدامغة بالمغالطات ويستندون في إلحادهم إلى الهوى والمكابرات ولم يكونوا يجدون التأييد لإلحادهم من العلم والمخترعات . أما الملحدون في عصرنا الحاضر فقد وجدوا من العلوم الحديثة ومن مخترعيها مايدعوهم إلا قليلا منهم إلى الإلحاد .١ هـ
إن علم النفس بهذا المفهوم يفيد الداعية في أكثر من جانب ،

أولا : إنه يفيد في بيان الآثار الطيبة والثمار النافعة للإيمان والتدبير في نفسية صاحبة وسلوكة في الحياة . تجد ذلك واضحاً في مثل سجله الطبيب النفسي الأمريكي المشهور الدكتور هنري لنك في كتابة « العودة إلى الإيمان » .

ثانيا : إنه يعين الداعية على فهم نفسية من يدعوه من الأفراد والجماعات ودراسة اهتماماتهم وما يؤثر في نفوسهم ، ليخاطبهم على قدر عقولهم ويعظهم بقدر مايقبلون ويطيقون دون أن ينفرهم ويكفرهم .. إلخ
ثالثاً : إنة يفيد في فهم كثير من النصوص الدينية والتعبير عنها تعبيرا يلائم عقلية العصر وروحه . كقولة تعالى : « **قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا** » يدلنا على أن التفكير النافع الجدير بأن يوصل صاحبة إلى الحق هو تفكر الإنسان مع رفيق له أو وحده ـ بعيداً عن تأثيرات العقل الجمعي وايماءاته التي كثيرا ما تصرف الإنسان عن الصواب والإتزان وهذا مايقرره علم النفس .

رابعاً : إنه يزيد الداعية فهما لأسرار كثيرة من الأحكام الشرعية فيزداد إيمانا بكمال عدل الله وحكمتة فيما شرع ويكون أقدر على بيان ذلك لغيره من الناس أو يثقل عليهم ، أو يجلب لهم الملل والسآمة . وهنا يذكر الوصية النبوية « يسروا ولا تعسروا وبشروا ولاتنفروا » .وكان عبد الله بن مسعود يذكر الناس في كل خميس فقال لة رجل ياعبد الله لو وددت أنك ذكرتنا كل يوم وقال « أما أنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكهم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله (ص) يتخولنا بها مخافتة السآمة أهـ .

فألزم حامل الدعوة هذه المسائل الخمس الآتية .

١ـ ما الوعظ ؟ : ولقد سبق لك تعريفة وأوضاعه وأبعاده .

٢ـ الوعظ لماذا ؟ : لطلب المثوبة من الله ورجاء الخير للناس أجمعين .

٣ـ كيف الوعظ ؟ : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن .

٤ـ أين الوعظ ؟ : المساجد ، المدارس ، المجافل ، المجامع والأعياد الإسلامية .

٥ـ متى الوعظ ؟ : عند الغفلة والنسيان وعند تغيير أوضاع الإسلام وتعديلها .

فعلينا نحن معاشر الوعاظ أن نلم إلماماً بهذه العلوم العقلية وغيرها وبمبادئ الدعوة ومقاصدها لنكون دعاةً مثقفين يهتدى بنا الناس .

أخلاق الواعظ

هى فطرة الإسلام من الكتاب والسنة التى أراد الله بها الخلق ومن أجلها بعث الله الأنبياء والمرسلين مبشرين ومنذرين لئلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، وهى كما يلى :ـ

١ـ الصدق : ـ هو الحق فى القول والفعل .

٢ـ الصبر : ـ هو حبس النفس فى الطاعة وعن المعصية وعلى البلاء .

٣ـ التواضع :ـ هو حق الحياء للخالق والمخلوق دون الخيانة والحماقة .

٤ـ المخالطة :ـ هى معاملة الناس بإحسان فيما يجوز ويجب .

٥ـ العزلة : ـ ترك الدنيا وأهلها فيما يجوز ويجب .

٦ـ التفكر : ـ فى فهم كلام الله وآياتة ثم الإقدام عليها بالعمل .

٧ـ الرحمة : ـ هى العطف والحنان بالمخلوق والعفة عنه .

وإذا اتصف بها أحد صار فى الحقيقة واعظاً يتبع ويقتدى به . وكلما انحط الواعظ من هذه الأوصاف المحمودة ، فلا يعتبر واعظاً يقتدى به . فإن الواعظ مرآة للتوجيه والتعديل والتحسين . فإذا قبحت المرآة فلا سبيل إلى التجمل بها . يقول القرآن : « **فليكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله** » آل عمران فالأنبياء أعدهم الله بالصدق والأمانة والفطانة والتبليغ وعصمهم من المحارم وكانو يتحلون بمكارم الأخلاق ويتخلون عن رزائلها كما يتخلقون بأخلاق الله ، فلذلك نجحوا فى دعوتهم . « **وأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون** » . وفى التاريخ كان الدعاة من الأمس إلى اليوم أهل التربية والتعليم لامتثالهم بأوامر الله ابتداء من أنفسهم إلى غيرهم فتأثرت دعوتهم بأسرع وقت ونجحت دعوتهم .

يقول الرسول (ص) : « كيفما يكن المربى يكن المربى » وعليه يقول الشاعر :ـ

مشى الطاؤوس يوما باعوجاج فقلد شكل مشيته بنوه
فقال ألم تنحرفوا فقالوا سبقت به ونحن مقلدوه
أما تدرى أبوناكل فرد يجارى فى خطا من أدبوه .

فليحترس الواعظ المجدمن الرزائل وكل ما يؤدى إلى الهزل فى الدعوة ، نحو :

ـ المزاج واللهو فى كلام الله تعالى .

ـ الحرص وحب التملك .

- التكلف فى الكلام .
- التغالى فى الزينة
- مخالطة الأمراء والسلاطين .
- حب الرئاسة والدعاية والرياء .
- الأكذوبة فى القصة وغيرها .
- الخصال السيئة المنهية عنها .
- سموم قاتلة للإسلام ومنفية للمسلمين تحت الثقافة الغربية والحضارة المدنية .

منهج الوعظ عند يوربا وغيرهم في نيجيريا

للوعظ مناهج مختلفة وأساليب متعددة فى نيجيريا ، منها قديمة وحديثة ذلك لتعدد القبائل واختلاف الطبائع . لكل قبيلة وسائل تناسب مداركهم وتحرك إحساساتهم وشعورهم إيجابياً وسلبيا .

ولما كانت قدم السبق للهوساويين فى الدعوة الإسلامية فى نيجيريا فنلاحظ مناهج الدعوة عند عثمان بن فودى الذى هو صاحب الحركة الإسلامية الأخيرة فى الشمال ، فهى تنحصر فى ثلاثة أقسام : ـ

أ ـ جلسة للتدريس والتربية .

ب ـ جلسة للوعظ والإرشاد .

ج ـ خطبة يوم الجمعة .

وإليك تفصيلاتها وكيفياتها فى كتاب إنفاق الميسور لمحمد بللو » ، ومن الشيخ عثمان رحمه الله تطورت المناهج عند هاوسا حتى اليوم لكنهم منقطعون عن العلوم العصرية والحضارة والمدنية ى مناهجهم بل كانوا مصرين على القديم فذلك تأخرت الحركات الدينية والنشاطات الحيوية الإسلامية

عندهم .

ومن مناهج الوعظ وأساليبه عند يوربا :

١ـ إباحة مشاركة النساء بالرجال فى المساجد والمجالس الوعظية فى المحافل الإسلامية والزوايا الصوفية بحجة حديث الرسول :

« لاتمنعوا إماء الله مساجد الله » ، بخلاف ماكان عليه الهاوساويون في منع النساء حضور المساجد والمواعظ والمدارس خوفا من اختلاط الرجال بالنساء .

٢ـ اشتراك الجنسين فى المدارس الإسلامية والزوايا الصوفية بشرط أن يكون للرجال صفوف وللنساء صفوف أخرى .

٣ـ المحافل الإسلامية كحفلة النكاح والوليمة وتسمية المولود ومولد النبى وهجرة النبى وتوديع الحجاج وافتتاح المساجد والمنازل الجديدة والتتويج وحفلاتة لبعض قواد الإسلام وأعضاء المساجد كبابا الدين وغيره ، وترحيب الحجاج وجلسة التعزية والفداء للمتوفى وأهله .

٤ـ تأسيس الجمعيات الإسلامية للكبار وغيرها من الحفلات كجمعية أنصار الدين ، وجمعية أنوار الإسلام ، ونوار الدين .

٥ـ جمعيات الشباب الإسلامية للصغار من المدارس والمعاهد والجامعات من أبناء المسلمين .

٦ـ إباحة الأغانى الوعظية الوطنية فى الوعظ والإرشاد المعروفة بوا كا عند يوربابحجة حديث الرسول : « **إن من الشعر لحكمة** » .

٧ ـ ضرب الطبول والدفوف لتسخير القلوب وتجذيب النفوس اللاهية إلي ذكرا لله تعالى بحجة أن أهل المدينة رحبوا بالنبى لأول قدومة للمدينة المنورة بضرب الدفوف والطبول .

هذه الحركات الدينية ناشئة عند يوربا منذ قرن واحد مما أدى الإسلام حق

التقدم في العلم والثقافة وأحى أجيالا كثيرة ً كما أرسخ أقدام المسلمين فى ميدان السياسة والمدنية الحاضرة ما لولاه لخسر الإسلام والمسلمون فى نيجيريا وربح المبشرون النصارى

ذلك لأن التسابق والتنافس بين المسيحية والاسلامية والوثنية عن طريق مباشر وغير مباشر أقوى وأشد عند الجنوبيين والغربيين وجعل علماء المسلمين الجنوبيين يتسلكون كل سبيل للغلبة والنصر على غير المسلمين في السياسة والثقافة والدين .

وسائل الدعوة إلى الإسلام اليوم كثيرة

منها الإذاعة والأسطوانة وآلات التسجيل ووسائل الإعلانات وغيرها من المكتشفات العصرية .

الإذاعة أداة هامة لنشر الدعوة وتبليغها لأنها أبلغ النداء واسع المدى . وللنصرانية أسبقية فى استخدامها للدعوة الدينية ولها عدة محطات تذيع منها مزامير الأناجيل فى العالم ، ووفقت مصر العزيزة إلى عمل محطة إذاعة القرآن الكريم ، وهي تعمل نهارا بقراءة القرآن ولها برامج طيبة .

وفى الحجاز أنشأت رابطة العالم الإسلامى محطة صوت الإسلام لتذيع الدعوة بمختلف اللغات .

وفي نيجيريا منذ ١٩٥٠م إلى اليوم ظهرت الإذاعة فى نيجيريا ، وقد تقدمت الهيئات التبشيرية فيها شوطاً بعيداً لنشر دعاياتهم ونشاطاتهم العلمية حتى أسسوا محطة مستقلة ذات أجهزة كبيرة للنصرانية منذ ١٩٦٠م فى بلد اسمه إياجاً ولاية كواره ، تذيع منها الإنجيل . لم تسمع فيها إلا النصائح والتبشير والمكانة والتصدية وإنشاد الأشعار القدسية . ولهم برامج يومية وأسبوعية وشهرية أوسنوية يستمع الناس إليها من كل إقليم في نيجيريا وخارجها تلوا بعد تلو .

ولم يكن للمسلمين في نيجيريا محطة خاصة بل اشتركوا أخيرا فى الإذاعة العامة التى هي لسان الدولة . ولما كانت الدولة غير مسلمة فرضت للنصارى نصيبا وللمسلمين نصيبا وللوثنيين نصيبا فى الإذاعة والتلفزة .

ومن الأسف المرير أن المسلمين مغلوبون علي أمرهم لم يتحركوا ولم يستدركوا حقوقهم فى تنظيم الحركات وتدقيقها حتى الآن لا كدأب المسيحيين فى برامج الإذاعة والتلفزة . من أحسن القراءة منهم يقرأ ومن أجاد الكتابة يكتب وأجودهم شعرا ينشد ولا يجعل للأباترة وظيفة هامة إلا المجيدين .

وأول من أحسن السير فى الإذاعة من المسلمين الحاج إيكيمادى لقراءة القرآن والأحاديث النبوية والدروس الدينية اليومية صباحاً ومساءً وفي يوم الجمعة برنامج للمسلمين مليين ساعتين والنصف ، واستعداداً لصلاة الجمعة من آذان وإقامة وإذكار وأناشيد إسلامية وخطبة وأول تسجيل آذان في الإذاعة النيجيرية من المركز فى أغيغى على الشروط الموفية للمؤذن والأذان .

وفي التلفزيون برامج إسلامية للمسلمين في القسم الدينى بأية لغة ، وبها بعض العلماء المجيدين المثقفين يستطيعون إفهام الغير باللغة العربية والانكليزية بالمستوى العالي العلمى والدينى وهم قليلون جداً كأمثال الإمام علي حرازم ألايا لجمعية أنصار الدين ، والشيخ حسن دندى لجمعية أنوار الدين ، والإمام عيسي أمين لجمعية أنوار الدين ، وفضيلة الشيخ كمال الدين لجمعية أنصار الإسلام إلورن ، والإمام يوشع لجمعية أنصار الدين إبادن ، والإمام ابراهيم أدانا والإمام راجى سليمان وفضيلة الشيخ آدم عبدالله الإلورى وغيرهم من كبار الأئمة والعلماء .

وفي الجامعات رجال أئمة الإسلام تعلموا الدّراسات الإسلامية بالإنكليزية وصاروا بذلك دعاةً بقدر طاقتهم العربية كأمثال الأستاذ بروفيسو نور الدين ألاوو بجامعة لاغوس ودكتور داود نائبى بجامعة إبادن والأستاذ بروفيسو بلوغن بجامعة إلورن وغيرهم من الجامعات في الأقسام العربية والإسلامية .لهم فى الصحافة والإذاعة مجال الوعظ

وآخرون من الائمة الإسلامية ليس لهم في الإمامة علم ولا فى الإسلام فهم لأنهم قاصرون في المعارف الإسلامية والمفاهيم الدينية ، إنما يأكلون باسم الإسلام ويفسدون ولا يصلحون ويستفيدون ولا يفيدون وبهم يتأخر الإسلام والمسلمون وهم كثيرون . نصبوا إلي الإمامة إما بالوراثة أو العصبية أو الإجبارية وتضييع الأمانة الدينية خطر عظيم علي الإسلام والمسلمين ، إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ، قالوا : كيف إضاعتها يارسول الله ؟

قال : إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة .رواه «مسلم»

ومن وسائل الإعلانات : الأفلام ، الأسطوانة ، آلة التسجيل ، فيديو كاسيت وغيرها . كلها مكتشفات عصرية تعين الدعوة وتبقيها فى قلوب الناس اليوم فتستوجب مراعاة وملاحظات لابد منها للقائم بها من الدعاة والوعاظ قبل الخوض فيها لئلا يزيد الطين بلة . والأفلام مثلا ، فإن الديانة النصرانية تبيح تمثيل الأنبياء فى المسرحية وتصويرهم فى الأفلام لعرضها علي شاشة السينما والتلفزيون . لذلك كانوا يعرضون فيلم المسيح وأفلام موسى ويوسف وغيرهم .

وأما الإسلام فلا يبيح تمثيل شخصية أنبياء الله الكرام ولا أصحابهم ، رضوان الله عليهم ، فإن ذلك افتراء على الله من الممثل بأنه ادعى النبوة أوتشبه بالنبى والقرآن يقول : ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شئ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله .

أما شخصيات الفقهاء والعلماء فلا بأس فيما نرى بتمثيلها في المسرحيات وتصويرها فى الأفلام وعرضها على الشاشات على الشروط المفروض وجودها فى الممثل من الطهر والصلاح والديانة والأمانة .

الجرائد والصحف والمجلات والنشرات العلمية تحتل مكانا هاما فى توعية الناس وإعلان الحوادث الجارية ، سياسية ، اقتصادية أو نظرية علمية أودينية وصارت أهم وسيلة للدعوة إلى الله اليوم وهي بمثابة رسائل النبى (ص) إلي الملوك والأمراء لدعوتهم إلى الإسلام، لأنها أسرع وصولاً وتأثيراً في أفكار القراء والمثقفين كمجلة الأزهر ومجلة الهدى الإسلامي ومجلة الدعوة والوحى الإسلامي والاعتصام وغيرها فى العالم الإسلامي .

ملاحظتى فى وسائل الأعلانات

استكثر الناس فى القراءة المسجلة وفى البرامج التلفيزيونية والإذاعية. أحسنوا السير إلى هذه العملية التقدمية لتنافس مع غير المسلمين للدعوة ،غير أن كثيرين منهم لم يراعوا القرآن وتحسين معانيه بقضايا الساعة للحكومة والمجتمع والأفراد ،ولايشيرون إلى أهمية ماتقتضيه الأحوال والمقامات ولا يؤدون للقرآن حقه . ولا للحديث مستحقه ، يحرفون كلام الله عن بعض مواضعه لكسب الأرزاق . وكأنهم داء ليس له دواء وأمراض لم يكن لها علاج ،فليسوا دعاةً بل أدعياء ، لأن همتهم شرف وحاجتهم شهرة ومراميهم ثروة ، لايبالون بغاية الإسلام للمسلمين التى هي سعادة الدارين ونعمة الكونين . لقارئ القرآن وحامله وسامعه ومحمول فيه ولكتابته آداب وشروط منها ماذكره علي بن محمد المعروف بالصباغ المصرى :

– الإخلاص لله فى نية القرآن وحمله وسماعه لغرض من أغراض الدنيا من مال أو رئاسة أو ارتفاع على الأقران .

– الأدب مع القرآن أن يستحضر نفسه وذهنه فينظر إلى ربه كأنه يراه وإن لم يكن يرى الله فإن الله يراه .

– نظافة البدن والثوب والمكان .

– اجتناب الضحك والعبث .

– استقبال القبلة إن أمكن .

– السكينة والوقار والتواضع والخشوع من نية بين يدى الله تعالى .

– الاستعاذة والبسملة .

– البكاء والتباكى .

– التدبر والتفهم .

من آداب وشروط قراءة القرآن

- الترتيل .

- التغنى .

- الذكر ، التسبيح ، التحميد ، التهليل والسجدة وغير المذكورة من آداب القرآن لحامله والمحمول فيه بقوله تعالى : **«الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون»** . (البقرة) .

الوعظ والجدل

الجدل : هو المراء والحوار ، وهو القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات ، والغرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان بحجة أو شبهها ويقصد به التصحيح . يقول تعالى : «وجادلهم بالتى هى أحسن» نص صريح من الكتاب للتعديل والتوجيه والتحسين في المجادلة ، وهو أمر إيجابى فى علم الأصول ويقع عند الإلحاد والعناد فيشترط للجدل الحجج والبراهين دون المغالطة والسفسطة وقوله بالتى هى أحسن إشارة إلى تعليمات وآداب نحو المناظرين منها ما ذكره ابن خلدون انه طريقتان (١) – طريقة البنردوي ، وهى خاصة بالأدلة الشرعية من النص والإجماع والاستدلال . (٢) – طريقة العيدى وهى عامة فى كل دليل يستدل به من أى علم كان أكثره استدلالا ، يقول الشيخ الإلورى : واعلم أن المدعو إلى الله تعالى بالحكمة قوم وبالمجادلة قوم . وإن الحكمة إن غدى بها أهل الموعظة أضرت بهم كما تضر بالطفل الرضيع التغذية بلحم الطير . وإن المجادلة إن استعملت مع أهل الحكمة اشمأزوا منها كما يشمئز طبع الرجل القوى من الارتضاع بلبن الآدمى . وإن من استعمال الجدال مع أهل الجدال إلا بالطريق الأحسن كما تعلم من القرآن كان كمن غذى البدوى بخبز البر وهو لم يألف إلا التمر أو البلدي بالتمر وهو لم يألف الا البر . ادع إلى سبيل ربك ، أى دين ربك وهو دين الأسلام .أ هـ .

الحكمة : هى وضع الأشياء في محلاتها . والمراد منها هنا المقالة الصحيحة . وهي الدليل الموضح المزيل للشبهة .

الموعظة الحسنة : ماتضمنه الكتاب العزيز من الرغبة والرهبة والإنذار مع إيقافك خصمك علي خالص نصحك له .

وجادلهم بالتى هى أحسن : بالطريقة التى هى أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين بما يوقظ القلوب ويعظ النفوس ويجلو العقول وهو رد علي من يأبى المناظرة فى الدين . ومن هذا التفصيل نبين أن الناس على ثلاثة

أقسام :

القسم الأول : هم العلماء الكاملون أصحاب العقول الصحيحة والبصائر الثاقبة ، الذين يطلبون الأشياء ، فهؤلاء هم المشار إليهم بقوله : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة) أى الدلائل القطعية اليقينية حتى يعلموا الأشياء بحقائقها فينتفعوا وينفعوا الناس وهم خواص العلماء من الصحابة وغيرهم وهم أفراد .

والقسم الثانى : هم أصحاب الفطرة السليمة الأصلية وهم غالب الناس الذين لم يبلغوا حد الكمال ولم ينزلوا إلي حضيض التفصيل فهم أوسط الأقسام المشار إليهم بقوله والموعظة الحسنة «أى ادع هؤلاء بالموعظة الحسنة .

والقسم الثالث : هم أصحاب الجدال والخصام والمعاندة وهؤلاء هم المشار إليهم بقوله وجادلهم بالتى هى أحسن حتى ينقادوا إلي الحق ويرجعوا إليه لينالوا السعادة . وعلى هذا كان كثير من المفسرين .

أقسام الناس حول تفسير الآية السابقة

الوعظ والشعر فى نيجيريا

من الأمس إلى اليوم فى العالم الإنسانى كان للشعرْ أثر عظيم فى القلوب وتأثير جليل للشعور والوجدان وهو عاطف دوى يسرع إيثارا للعواطف وإحساسا للخواطر والإنسان جلب على حب الرفاهية والرقص من الأغانى المطربة والموسيقية الممتعة .إلا قليل ماهم .

رأى العلماء والوعاظ أن يجعلوا الشعر وما فى معناه «كالواكا» سحر البيان لتربية المدارك وتهذيب الأخلاق وغرس أصول الفضائل والآداب فى نفوس الناس بأسلوب يلائم مداركهم وطبائعهم ويجمعون لهم من المحفوظات والإيضاح على حسب ما فى الكتاب والسنة وتناسب أمنيتهم ليعين علي فهم الدين بالحكمة والموعظة الحسنة ودحض فتن المرجفين بالتى هى أحسن .

وقد رأينا من الصحابة والتابعين والمتقدمين من يقرض الشعر فى جميع الموضوعات العلمية والأدبية والدينية ، ولم يحرم الاسلام الشعر وقرضه بالكلى قوله تعالى : **والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .**

قال الشيخ آدم فى كتابه « نظام التعليم العربى وتاريخه» : التعليم بالشعر أسلوب من أساليب التعليم عند العرب لأن الشعر هو الكتاب الأول لحفظ الأخبار والوقائع عند جميع الأمم قبل انتشار الكتابة سواء فى ذلك اليونان والرومان والفرس والهند والعرب والعجم .

قال شاعر :

الشعر يحفظ ما أودى الزمان به

والشعر أفخر ما ينبى عن الكرم

لولا مقال زهير فى قصائده

ما كنت تعرف جودا كان من هرم

أصحاب الوعظ بالشعر الاعجمى فى نيجيريا

يقول الشيخ الالورى «فلجأ العلماء إلي اختراع الأناشيد الدينية في اللغات المحلية وأطلقوا عليها اسم «واكا» يعلمون التوحيد والصلاة والبر والتقوى والعمل الصالح . وقد سبقهم إلي اختراع ذلك علماء هوسا فكان لهم قصائد دينية حتى كان لابن فودى قصائد في اللغات الفلانية والهوساوية

قلت : ومن أصحاب «الواكا» للوعظ والإرشاد أولهم فى بلاد يوربا هو الشيخ بد ماصى بن موسى الأبجى ، أول واعظ طبقت شهرته أفق مدينة الورن ، وأول من اخترع البحر اليرباوي للأشعار الوعظية فاقتدى به جميع الوعاظ فى بلاد يوربا إلى اليوم ، له ثلاثة دواوين بهذه الأشعار ، هام ما روى من معنى قصـــــائده :

سكوتنا هكـذا بلا نصيحـة   كمكثنا فى الدجى بلا رضاءة

وتركنا الجهلا على ضلاته   أهكـذا ينبغى يـا أميـرنـا

ولتكـن منكـم أمـة دعـا   قـالـه ربنـا لدعـاتـنا

ثـابت أبـدا فـى كتابنـا   انظـروا قرآنكم يا أميـرنا

هكذا كانت له قصائد في كل مناسبة دينية حتى أن توفى حوالى ١٨٩٠م راجع كتاب «لمحة البلورى» ومنهم هؤلاء الآتى ذكرهم :

- كوكيوكوبيرى النفاوى أكرمه الله بالجولات فى بلدان يوربا .
- ألفا ألابى «صاحب البيان» وله واكا فى معنى الوعظ والحكمة .
- ألفا أجو نغولوا ، فيما ذكره الشيخ ادم .
- الشيخ محمد بللو الواعظ الكبير . كان بليغا حسن الصوت شاعرا

بالوعظ عالما فقيها زاهدا ورعا ، اشتهر بالوعظ فى المدينة وكان يحضر وعظه نحو خمسة آلاف شخص وصار ينافس أمير الواعظين ، وكان تلميذ الشيخ أحمد بن أبى بكر فى آخر أيامه ، وتلمذ له عدد منهم الشيخ صلاح الدين ايكوى وغيره . توفى حوالى سنة ١٩١٩م

– ألفا عويو رحمة الله «شيخ تجانى بن يوصيرى» .

– ألفا شئت أونلى ورا الامام الأكبر لمدينة عوشوبو حاليا .

ومن الذين يمزجون الجد بالهزل : أصحاب واكافيه وعظ وإرشاد ونصيحة وفيه أضحوكة وفكاهة وحكم وأمثال وألغاز وأحاج . منهم :

١ – عبدالرحمن الالورى ، وهو أشهرهم ، ما بين ١٩٠٠ ، صالح بتورى الالورى الحاج اداباتا ، والحاج على دودو ، والحاج لبيك ، والحاج لارو ، والحاجة رقية ، وغيرهم .

وقد اخترعوا ذلك الأسلوب للأخذ بجامع قلوب السامعين والتأثير فى نفوس المستميعن . ومن واكا نشأ ما يسمى «بويرى» من الشباب فى ليالى رمضان ونبغوا فيه حتى صيروه فنا مستقلا يعيش به الكثيرون وصار شعرا بلديا كأمثال : يوسف اولاتنجى ، وهارون إشولا وقاسم اديو أيلا أوماووراً ، وبتولى الاكى ، وسلوة أبينى ، وذكر «أينذى وعبدالغنى كولنتين اينلا وغيرهم كجمعية شباب الطلاب المسلمين يجيدون الواكا في الوعظ والارشاد ونجد فيه الحكمة والأمثال فينبغى للوعظ فى وعظة العام أن لا يستعمل من الشعر إلا ما فيه موعظة ظاهرة يرتدع بها عن خبث الباطن أو حكمة نادرة يتعظ بها فى كشف السر الكامن ، كشعر الإمام الشافعى رحمه الله :

دع الأيام تفعل ما تشاء * وطب نفسا إذا حكم القضاء

ولا تجزع لحادثة الليالى * فما لحوادث الدنيا بقاء

أذا ما كنت ذا قلب قنوع * فأنت ومالك الدنيا سواء

وغيره :

رأيت اليـوم قسميـن فمسعـود ومنحـوس
ولا يؤتـى بمسـعـود إذ لـم يـؤت مبئـوس
كما لا تطلع الشمس إذا ما الصبح محبوس
وإن الخيـر والشـر بلاء كلـه سـوس
وما الدنيا سوى خمس فمنكـوح وملبـوس
ومأكـول ومشـروب ومركـوب فـذتيـس
حيـاة جلها شـؤم وما فيـها فلا نـوس
وهـذا كلـه حـق وغيـر الحق لا قيـس

وقال رسول الله «إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا»
وقال أيضا : الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها .

صلي الله عليه وسلم .

الواعظ ومعارضة واعظ آخر

اعتاد بعض الواعظين فى نيجيرنا أن يحسدوا بعضهم بعضا فيدعوهم ذلك إلى مخالفته ومعارضته فى الوعظ علي قاعدة «خالف تعرف»

فعلى الواعظ الصالح أن يبتعد عن مثل ذلك لأنه يفتتح باب الجدال الذى لاخير فيه . ولن لا بأس لمن تكلم عليه أحد أن يرد عليه الجواب لقوله تعالى **«لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم»**

مثاله ماكان بين الحاج عمر كركى وبين علماء غانا مما فى القصيدة :

بحق رب الورى يا قوم فانتبهوا　　فإن فى دهرنا هذا أباليسا

جالوا فجاؤوا بأقوال مزخرفة　　وكل أقوالهم إفك متى قيسا

إذ جاءنا واحد منهم بخدعته　　يريد تجربة منا وتدسيسا

بزعمه أن فيهم عالما فطنا　　يقول لا مدة في الله تلبيسا

قلنا كذبت كذبت بل كذبت أجل　　وقد يشابه ما قولت كابوسا

وكلهم نطقوا بالمد يا عجبا　　لمسلم صار وزارا وقندوسا

فإن أستاذنا عثمان علمنا　　فرقا إذا قيل جاموسى وجاموسا

بجاهه من أتى كيما يفضحنا　　ولو أتى من بعيد سوس أو طوسا

ولو أتى بعلوم سنبسرا　　أو مثل بلعام أو شيطان بلبيسا

يخيب فيما نواه من تعنينا　　أضحوكة بين أهل الله إنكيسا

ألقوا حبالهم ، ألقو عصيهم　　فسل كأن بأيدينا عصا موسى

الوعظ والقصص

القصة : التاريخ ، السيرة ، الأثر ، الحكاية ، الرواية ، كلمات مترادفة تفيد معنى إيراد تفاوت وتفاؤل وبيان فى الزيادة والنقص والكمال فى الصدق والكذب وفى الدراية والرواية . والقصص يستعمل للأنبياء خصوصا في القرآن الكريم ، والتاريخ والخبر والأثر للأمة والأشخاص البارزة . أما الخبر والأثر فكثيرا ما يكون قولا وفعلا كالحديث النبوى والسيرة مخصوصة للنبى «ص» والرواية : ماأدراه الفكر فى نفسه ونظريته . الرواية : فإنها تكون حقيقة مروية من الإنسان .

إن للقصص أثرا مندرجا فى الدعوة الاسلامية .

والوعظ : يدعو الناس دائما إلي وعى التاريخ والقصص والأخبار ولا ملجأ إلا إليه ولا منجا إلا به . ويجب أن تدرس وتفهم جيدا قبل إيرادها فى المواعظ . لأن بعض الوعاظ أساؤوا الفهم في موضع التواريخ والقصص وأضلوا الناس بها . والقرآن كتاب الله وكلامه يغط بالقصص والأخبار والتواريخ ، وفى كل عصر من العصور السالفة مؤرخون وقصاصون من صدر الإسلام إلي يومنا هذا . لذلك ففى نيجيريا وعاظ قصاصون متفاوتو الرواية متفاوتو التحسين والتعديل .

ولقد أفاد الشيخ الالورى بأقسام القصص ، إن القصص أربعة أقسام :

الأول : أحسن القصص وهو القصص القرآنى كقصة سيدنا يوسف.

الثانى : أغرب القصص هو ما جاء فى الأحاديث النبوية كقصة أصحاب الغار .

الثالث : أكذب القصص ، وهو ما صيغ على ألسنة الحيوانات والجمادات .

الرابع : أنتن القصص ، وهو ما يدعو إلي ارتكاب المعاصى اتكالا علي رحمة الله أو ما يدعو إلى الخمول والكسل امتثالا لأوامر الهوى وسوء التأويل .

الوعظ والمدارس

المدارس فى نيجيريا قسمان : المدارس الحكومية والمدارس الأهلية .

والمدارس الحكومية : هى التى تقوم بها إدارة الحكومة .

والمدارس الأهلية : تتميز بنظام تحت إدارة مؤسسها ويكون له حق إبداء الرأى وتخطيط المنهج . فإذا كانت المدرسة للمسيحيين فلا أمل لأبناء المسلمين فيها ، لكن حكومة نيجيريا والنصارى هما متعاضدان ومتناصران من أيام الاستعمار إلى أيام الاستقلال وأدخلت الحكومة النصرانيين فى وظائف الدولة الكبرى من وزارة وسفارة ومجال التعليم والاقتصاد وغير ذلك حتى تمكنوا من التحمل بالدعاية النصرانية فى المدارس الحكومية ومراكزها والمستشفيات والمطارات والشوارع العامة ، يضعون فيها رموز النصرانية ، ثم بنوا المدارس خاصة للنصرانية ، ولا يقبلون أبناء المسلمين إلا إذا غيروا أساميهم الإسلامية إلى النصرانية لذلك لا مجال للوعظ الإسلامى فى المدارس الحكومية ولاسيما المدارس النصرانية . ولهذا وحّد المسلمون المثقفون كلمتهم فى تأسيس المدارس التى تخص أبناء المسلمين ونجحوا فى ذلك منذ ١٩٢٠م . كما سجله الشيخ آدم فى كتابه "لمحات البلورى" ؛

التعليم الإنكليزى فى نيجيريا

لقد تقدم التعليم العربى فى نيجيريا على التعليم الإنكليزى بنحو سبعة قرون ، وكان القرن الثالث عشر الميلادى وما بعده إلى عصر إدريس ألوما فى بلاد برنو ، وعصر محمد المغيلى ومحمد زنفا فى بلاد كنو من أزهى العصور الأدبية فى اللغة العربية . وقد تخرج أبناء فودى عل مشايخ كلهم تعلموا فى هذه البلاد وتواظفوا بها قبل اكتشاف كلاباتن ودنهام لشمال نيجيريا وقبل بداية التعليم الإنكليزى ، وإنما بدأ التعليم الإنكليزى مع دخول التبشير إلى هذه البلاد ١٨٤١م ، وأول مدرسة إنكليزية فى نيجيريا هى المدرسة

الكاثوليكية الرومانية ١٨٤٤م ثم مدرسة الجمعيات الإرسالية الكنيسية ١٨٥٩م ، ثم مدرسة البنات لتلك الجمعية ١٨٦٨م . وأول مدرسة حكومية فى بلاد لاغوس تأسست سنة ١٨٨١م ، وأول مدرسة إنكليزية للمسلمين بنيت بلاغوس ١٨٩٨م على يد الحكومة ، ثم تلبثت أن تحولت إلى غير المسلمين . وأول مدرسة انكليزية تابعة للجمعيات الإسلامية هى مدرسة أنصار الدين ١٩٦٧م ، ثم تبعتها مدارس أخرى لمختلف الجمعيات وهذا كله فيما يتعلق بالجنوب ، أما ما يتعلق بالشمال : فقد تأسست أول مدرسة انكليزية فى مدينة كانو ١٩٠٩م وهى أول مدرسة فى الشمال كله . ثم تبعتها مدارس أخرى فيها تعلم عدد من أبناء الشمال . أما مدينة إلورن ففى عام ١٩١٤ وصل أول معلم إنكليزى لفتح مدينة إقليمية وهو يدعى مستار نينس وابتدأ التعليم بخمسة عشر رجلا ممن تعلموا فى كانو أو بدأ التدريب على التعليم حتى يقوموا بدورهم فى ذلك .

وفى سنة ١٩١٥م بُنى أول عمارة من الطين للمدرسة وجاء من مدينة كانو «مالم موسى» لمساعدة المعلم الإنكليزى ، وبقى هناك حتى توفى ١٩٢٠م وتولى مكانه "مالم إبراهيم" وفى عام ١٩٢١م ذهب محمد عوبرى وعثمان إلى كلية المعلمين فى كاشنة ثم تبعهم يحيى بواولا . وفى سنة ١٩٢٨م نجح يحيى وجُعل موظفا فى الكلية ثم نُقل إلى الورن وقام بالتعليم فى المدرسة الإقليمية وبذلك انتشر التعليم الانكليزى وصار يطغى على التعليم العربى شيئا فشيئا وسنعود إلى ذكر علماء العربية .

ومن أجل اتحاد التبشير والاستعمار لم يستطع النيجيرى أن يفرق بين الاثنين وهو مغلوب على أمره باحتلال القوى الاستعمارية التى ظلت تمهد الطريق للتبشير وتفوض إليه التعليم والتطبيب .

يرتقى المسيحيون فى الوظائف مهما كانت ثقافتهم سافلة بخلاف المسلم مهما كانت ثقافته عالية فإنه يرغم على أن يقتنع بالصف الثالث أو الرابع ، وقليل منهم من يرتقى إلى الصف الثانى فى القضاء وفى الإدارة وفى قوة

البوليس والجيش وبما أن الاستعمار قد أعطى التبشير زمام التعلم للثقافة العربية قد أخذ الطريق على أبناء المسلمين الذين لا يحصلون على التعليم ولو بأموالهم إلا من رضى بتغيير اسمه الإسلامى إلى الاسم النصرانى أو إلى الاسم الوثنى الأعجمى قبل أن يقبل فى المدرسة ثم يرغم على حمل الإنجيل معه وعلى حضور الكنيسة يوم الأحد . فقد تنصر من جراء ذلك مئات من أبناء المسلمين .

الوعظ وحكومة نيجيريا

حكومة نيجيريا دولة عظيمة ، لها شعب كبير ولها ثقافة علمية ودينية ، وسياستها غير قائمة على نظام واحد ورياسة واحدة ، ديانتها : وثنية ونصرانية وإسلامية ولو كانت الأخيرة هى الأكثر وهى ٧٥٪ تقريبا .

وجعلت الحكومة حرية التدين لكل فرد من الأمة وحرية الكلام على أى موضوع كان من الموضوعات السياسية والاجتماعية ، فحق كل واعظ وراهب وخطيب وصحافى وشاعر إبداء الرأى من مجال السياسة والدين بلا زاجر ولا رادع ، ولكن علماء الإسلام يخافون القبض عليهم إلا قليلا . وفى الوقت الحاضر يفر الناس عن التصريح بالحق أمام الجبابرة من الملوك والبوليس ولاسيما فى الحكومة العسكرية التى تحكم بالهوى وبالحبس والقتل ، ولا أحد ينكرهم وينقدهم إلا من كان تقيا ورعا وليا مستجابا .

الوعظ والجمعيات

الجمعيات الإسلامية طائفة مجتمعة متحدين على أهداف جمعتهم وأغراض دينية تحت رئيس واحد ينقادون له مع دستور يتبعونه وغاية يقصدونها . صادفت بدايتها فى نيجيريا آخر القرن التاسع عشر ، أولها ظهوراً : جمعيات الصلاة على النبى ، ومنها انفصلت جمعيات "قيلة" مع

بداية القرن العشرين ثم جمعيات أنصار الدين . . ١٩٠م ثم شبان أنصار الدين حوالى ١٩٢٢م ، نفرت من أنصار الدين وتفرعت فى كل بلد تبني المدارس الإكليزية . ثم الطائفة الأحمدية وهى أيضا تنشئ مدارس إنكليزية لأبناء المسلمين ، ثم جمعيات أنوار الدين فى قبيلة أبيأوكوتا ثم ظهرت جمعيات أنصار الإسلام فى مدينة إلورن ثم قامت نصر الإسلام فى بلاد هوسا ، ثم ظهرت جمعيات أخرى لكل قبيلة من المسلمين وطلاب المدارس .

منهج الوعظ فى هذه الجمعيات

لا يخرج عن أهدافها تحديد الجمعيات الموضوعات للواعظ يتكلم عليها فصار وعاظ الجمعيات محصورين لاحرية لهم فى الوعظ ولا صراحة لهم للحق إذا كانت العيوب من الجمعيات وأعضائها ، وخصوصا إذا كانت من رؤساء الجمعيات وإن أبى الواعظ إلا أن يقول الحقدروا عليه وأخذوا بالقبض عليه ونزعوه ، من قبيل هؤلاء أركان المساجد ونقبائها يأمرون بالمساجد وهم جهلاء ويهددون أئمة المساجد بالنزعة ونفيهم عن الإمامة ، "كالبالوغن" و"بابا أدين" و "إياسنة" و "إيا أدين" جعلوا المساجد والجمعيات تجارة لهم يأكلون باسم الإسلام ويأخذون من الإسلام ولا يعطونه إلا القليلين النادرين .

راجع كتاب "الاسلام اليوم وغدا فى نيجيريا" للشيخ آدم عبدالله الالورى .

تحريف كلام الله لأسماء

بعض الوعاظ لئيم خرجوا من دعوة الحق إلى الباطل ورفضوا مرامى القرآن وراء ظهورهم واتخذوا القرآن لكسب الأموال وجلب المنفعة من الناس ولا يبالون بالدين ولا يخافون إضرار الإسلام منهم من فى وعظهم يحرفون كلمات القرآن عن مواضعها ، إذا رأوا آية يلوحونها تلويحا يستخرجون أسماء الأغنياء من القرآن لمدحه بها أن الله فضله وأعزه بذكره فى القرآن ، ثم جعلوا القرآن قمارا ويأخذون به أعراض الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ولا

يقرأون القرآن إلا إذا قدموا إليهم صدقة ويقولون ماليس فى القرآن ، ويصنعون أحاديث على لسان النبى «ص» هذا داء عضال للإسلام وهو من الأمراض السارية الفتاكة للمسلمين ينهدم به الدين والشريعة الإلهية وقال تعالى : **فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون**[١] .

حب المال وحب الدنيا صرفهم عن الحق صاروا أضحوكة الزمان وصار وعظهم مسرحية وتمثيلية . يقول صاحب صرف العنان :

وطالب العلم حبيب الله	**وجالب المال حبيب اللاهى**
حسبك منه أنه ضياء	**ماساقه دجل ولاغباء**
صاحبه مكرم مهاب	**أنى تواجهت به الركاب**
يخافه العدو والولى	**لأنه أمره العلى**
لكل شئ عنده تمييز	**وجب أو استحال أو يجوز**
لا يلج الدارين بالإدبار	**ليس كمن يخطوعلى الجمار**[٢]

طبقات الوعاظ فى نيجيريا

يقول الالورى : الوعاظ معروفون من صدر الاسلام إلى اليوم أمثال الإمام مالك بن أنس وأحمد بن حنبل والحسن البصرى وسعيد بن جبير وعمرو بن عبيد وسعيد بن المسيب ثم الإمام الغزالى وابن تيمية وابن القيم والعز بن عبدالسلام ومحمد بن عبد الوهاب وعثمان بن فودى ومحمد رشيد رضا

١ - سورة البقرة ٧٩

(٢) كتاب منظومة صرف العنان عن طريق النيران إن طريق الجنان لناظمه

وحسن البنا وغيرهم . ففيهم أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكـر الله كثيـرا . هيئتهـم : على أن الوعظ الحقيقى يمر على السمع ولا يحلو ، الواعظ الصادق من يكرهه الناس ولا يحبونه لأنه لايدارى ولا يلاطف ولا يداهن . أما الواعظ اللئيم الحقير فهو الذى يدور حول القصص المضحكة والأساطير الملهية وهو الذى يتسول بوعظه ليجمع الأموال والأعراض وليصرف وجوه الناس إليه بل أصبح نصابا ينهب أموال الناس بالباطل على حساب الوعظ يلوث ديباجة الوعظ بلسانه وبيده ، وكم أورث الإسلام التأخر وألصق به العار وألبسه . فنحن ندعو الوعاظ اليوم أن يرفعوا بأفسهم من هذه الوصمة وأن يدرسوا تاريخ الواعظين الحقيقيين ويقتدوا بهم أهـ .

قلت إن ذكر طبقات الوعاظ فى نيجيريا واستيعابهم بالتمام من الصعوبة لاختلاف عصورهم وأمصارهم وتنسيق بعضها فى بعض مع ذكر أسمائهم وهى الدافع الذى يدفعنى والأهمية التى حملتنى إلى تقسيمها بتفاوتهم العلمية وشهرتهم العظيمة :

الطبقة الأولى : هم الذين يبلغون رسالات ربهم داخل بلادهم وخارجها بالتعليم والوعظ .

الطبقة الثانية : بالتعليم والوعظ داخل البلاد .

الطبقة الثالثة : بالتعليم دون الوعظ خارج بلادهم .

الطبقة الرابعة : بالوعظ دون التعليم داخل بلادهم .

الطبقة الخامسة : بالوعظ دون التعليم خارج البلاد .

الطبقة السادسة : بالتعليم دون الوعظ خارج بلادهم .

الواعظون بالجد والصدق دون الهزل والباطل

- عثمان بن فودى
- الشيخ صالح بن جنتا
- ألفا كوكيو كوبيرى .
- ألفا إسالى كوتو الأولورى .
- ألفا بللو جنغولو .
- ألفا ألاويينى سنوسى .
- ألفا ألابدن .
- ألفا موسى أكلنب .
- الشيخ مصطفى إليرو .

وغيرهم من رجال الله أحياؤهم وأمواتهم فى رحاب الله ورضوا بما يعيشون عليه من المؤمنين رجال صدقوا ماهدوا الله عليه ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً .

أمثلة المواعظ الهزلية

«أمثلة المواعظ الهزلية المضحكة والجدية المبكية»

اللعب بالحق فى مواطن الزجر والضجر باطل وهزل ، وكذلك التلاطف بالصدق والتداهن بالأوامر والنواهى مراح ومزاح ، كما أن التكفير والتنفير والتشدد فى مقتضى التيسير والتبشير غلو واعتداء ، ولايكون هذا ولا ذلك الا لشيئ من الخوف والنفاق أو الطمع فى مابأيدى الناس فى أسلوب الخداعة والمكر وهو خطر عظيم فى مجال الدعوة إلى الله .

ومن قبيل ذلك ماحكى عن لسان الثعلب والديك فى نظم شعر :-

برز الثعلب يوما ... فى شعار الواعظينا
فمشى فى الأرض يهدى ... ويسب الماكرين
ويقول الحمد لله ... إله العالمينا
أزهدوا فى الطير إن ... العيش عيش الزاهدينا
واتركوا الديك يؤذن ... لصلاة الصبح فينا
فاجاب الديك عذراه ... ياأضل المهتدينا
يخطئ من ظن يوما ... أن للثعلب دينا

ولقد انشأ الحريرى مقاماته الخمسين وجمع فيها من المواعظ المبكية والاضاحيك الملهية التى تحتوى على جد القول وهزله ورقيق اللفظ وجزله وعرر البيان ودرره وملح الآداب ونوادره فإن مثل هذا الذى فعله الحريرى لا يخلو منه أى واعظ ويكتب وعظه فى كتاب أو يذكر وعظه فى جماعة ولكن الأفضل مراعات مقتضى الحال لئلا تأتى الموعظة المبكية فى مناسبات المضحكة ، والمضحكة فى مواطن المبكية .

«ومن قبيل الجد فى الوعظ ما حكى عن بهلول عند الخليفة عبدالرشيد»

لما بلغ الرشيد الكوفة قاصد الحج خرج أهل الكوفة للنظر إليه وهو فى هودج عالى فنادى البهلول يا هارون ياهارون فقال من المجترئ علينا فقيل هو البهلول فرفع السجق فقال البهلول ياأمير المؤمين روى عن عبدالله العامرى قال رأيت رسول الله «صلى الله عليه وسلم» سائر إلى الحج لا ضرب ولاطرد ولا قال إليك إليك وتواضعك ياأمير المؤمنين فى سفرك هذا خير من تكبرك فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الأرض وقال أحسنت يابهلول زدنا فقال أيها الرجل آتاه الله مالا وجمالا وسلطانا فأنفق ماله وعف جماله وعدل سلطانه كتب فى ديوان الله من الأبرار فقال له أحسنت وأمر له بجائزة فقال لا حاجة لى بها ردها إلى من أخذتها منه . قال فنجرى عليك رزقا يقوم بك فرفع البهلول طرفه إلى السماء وقال ياأمير المؤمنين أنا وأنت عيال الله فمن المحال أن يذكرك وينسانى .

منهج المركز فى الوعظ والإرشاد

المركز مدرسة كبيرة ومعهد عظيم أنشئ عام ١٩٥٢م لنشر الدعوة الإسلامية والثقافة الدينية وله مكانه مرموقة وأثر عظيم فى التقدم العلمى والثقافة الإسلامية فى الوعظ والإرشاد فى نيجيريا منذ تأسيسه .

وقد تألب الأعداء من النصارى والماسونيين والمنافقين على معادات المركز وهموا بنفى مؤسسه أو قتله بكل وسيلة سرية أو سحرية ولكن الله نصره ونجاه من كيد الأعداء ، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

وجعل مراحل التعليم أربعة :

١ – المرحلة الابتدائية : للأولية

٢ – المرحلة الإعدادية : للمعارف الدينية واللغوية .

٣ – المرحلة الثانوية : للعلوم العقلية والثقافية

٤ – ومرحلة دبلوم : لتربية النفوس والتدريس ، وإضافة إلى ذلك التأليف والمحاضرات من النشرات العلمية والأدبية ثم الخطبة الجمعية فى جميع الموضوعات السياسية والاقتصادية والدينية والعلمية والثقافية ، ثم الوعظ فى تفسير القرآن فى شهر رمضان يشهده حوالى أربعة آلاف من الناس ، ويتأثرون بعلمه تأثرا علميا وأدبيا مرتبطا بالإيمان والتقوى بأسلوب أرقى فى القراءة والتفصيل مستندا بالأحاديث والمعارف بحضرة الأعيان من الناس رجال الحكومة والأغنياء والعلماء داخل نيجيريا وخارجها بجامع المركز بداية من الصباح إلى صلاة الظهر .

وللمركز مجالس الوعظ فى ليالى رمضان يشهدها آلاف من الناس رجالا ونساء وطلابا ، ويؤثر الوعظ فى الحاضرين فتفيض أعينهم دموعا من خشية الله وكان الوعظ من الشيخ مرشحا بالتواريخ السلامية بالمناسبة والقصص الجاذبة والأشعار الدينية المتقاربة ، بداية من الساعة التاسعة نهاية

إلى الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا ، وله خطب الأعياد كعيد الفطر وعيد الأضحى فى ساحة المركز .

إنتاج مركز أغيغى نيجيريا فى الدعوة الاسلامية

للمركز أعمال جبارة كلها تهدف إلى نشر الدعوة الاسلامية فى نيجيريا وغرب أفريقيا وكللت بالنجاح مناهجه وتنظيماته ، المركز معهد الصغار صباحا والكبار مساءً وجامعة للأمة الإسلامية أسبوعيا ومؤتمرا إسلامى للمسلمين عامتهم أئمة وعلماء سنويا وإليك بعض منتجاته بالإيجاز .

- يخرج المركز كل عام وعاظا يبلغ عددهم مائة وخمسين رجالا أئمة المساجد خطباء المنابر وكتاب العصر .

- أسلم رجال على يد المركز من المشركين والمسيحيين لاحصرلهم .

- يصلح المركز بالوعظ والإرشاد بعض مفاسد الدولة والأمة والفرد .

- يضئ المركز الأجواء المظلمة فى قلوب المسلمين .

- ييسر المركز أسلوب التعليم والتعلم فى نيجيريا وماحولها .

- رفع المركز مستوى الثقافة الإسلامية فى نيجيريا وما حولها .

- ينقذ المركز أبناء المسلمين وبناتهم من حبائل المسيحيين وغوائل المشركين .

- أجاد المركز فى تقويم الدين وغرس فضائل الأخلاق فى نفوس المسلمين بالتعليم والوعظ والإرشاد داخل نيجيريا وخارجها .

- يؤاخى الأجانب والأقارب والفقراء والأغنياء بالصدق والعدل .

- كما أسس المركز رابطة الأئمة والعلماء فى جنوب نيجيريا .

- وكذلك يوحد صفوف أمراء المسلمين فى نيجيريا .

- وينفق كل غال ونفيس فى توحيد كلمة طرق الصوفية فى نيجيريا

- وأنشأ المركز جمعية كبار المثقفين أصحاب المناصب العالية فى السياسة والمدنية لوحدة المسلمين فى الجنوب وسماه جمعية شباب المسلمين .

- ولايزال يحارب المعاندة والملاحدة والعناد والكفر والشرك والنفاق رغم أنف الكافرين والمشركين والملحدين والمعاندين حتى يقضى عليها دون الإسلام . يحيى المركز المدير ويحيى ويحيى المركزيون .

يامركزى يامركزى يامركزى	طرق العلا غرز الحلا آتيتها
ياشيخنا ياغوثنا ياآدم	نلت المكانة من أب فوعيتها
ولكم علوم نشرتها وأفدتها	بغير نقص جزاؤها قد فزتها
خضت الولاية حضرة نبوية	أقطاب علم فقتها أحرزتها
يامركزى أنت العلى أنت الهدى	أجواء جهل بأرضنا أنورتها
قاومت نحو المشركين عداوة	والكافرين بعداوة أرغمتها
والعالمون بحقدهم ألجمتهم	بقرب ربك رحمة ألفيتها
وجزاك ربك خيرما أنفقته	قبل القيامة نعمة أرضيتها
وكذا القيامة مايسر صدورنا	من الكرامة والعلا أبقيتها
ياشيخنا ياعمدتى ياعدتى	طابت حياتك كلها فحمدتها

"الاعتذار"

الإنسان مخطئ ومصيب فلا عيب لمن أبدى برأى فأخطأ فيه ، فإنه كما يخطئ حينا يصيب حينا آخر . وهذا البحث مليئ بالخطأ التعبيرى وعدم الاستيفاء فى الموضوع لقلة علمى ومعرفتى ، ولكن لكل مجتهد نصيب يقول الرسول "ص" من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجهتد ولم يصب فله أجر واحد . ومن كتب شيئا وأخطأ فيه خير له من عدم الكتابة ، ومن الخطأ يهدى إلى الصواب ، فشكرا لمن أرانى خطأ فى عملى وصححنى فيه ، قيل فى المثل اليورباوى : خير الناس من أخرج القذى من المقلة فأراه العين ، فاسأل الله تعالى التوفيق والقبول والزيادة . اللهم طول بقاء شيخنا ومديرنا آدم بن عبدالله مع العافية والسلامة وطول حياتنا معه على الإيمان والسلام لتنوير بلادك وإرشاد عبادك . آمين .

داود ألفنلا عبدالمجيد

الباحث فى سطور

هو داود عبدالمجيد الملقب بألفنلا ،

ولد سنة ١٩٥٣م بمدينة إلورن ولاية كواره ،

تعلم القرآن على والده وأتمه ١٩٦٣م

تعلم الانجليزية والعربية بمدرسة شمس الدين الاسلامى أكلتب إلورن وحصل على الشهادة الإعدادية فى اللغتين ١٩٧٠م .

اشتغل بالتدريس فى مدرسة دار السلام بإبيدى ولاية عويو من ١٩٧١ – ١٩٧٥م ، ثم انقطع عن التدريس والتحق بالمركز الإسلامى فى أغيغى ١٩٧٥م لمتابعة دراسته وحصل على الشهادة التوجيهية بالمركز ١٩٧٩م .

عين مدرسا بالمركز الإسلامى أغيغى من ١٩٧٩ حتى الآن .

حج مرتين ١٩٨٥م و١٩٨٦م ، واعتمر ثلاث مرات ، حضر الدورة التدريبية للأئمة والوعاظ بالأزهر الشريف عام ١٩٨٥م .

له نشاطات ملموسة فى الميدان الدينى والتربوى فى المجتمع .

يربى الأولاد بمدرسة نور الإسلام أغيغى ويعلم الكبار بها ،

له مذكرة فى عدة الفنون مطبوعة وغير مطبوعة وقصائد متعددة وأناشيد متنوعة مخطوطة ومطبوعة .

صديق فاروق أبوالرضا

المدرس بالمركز الإسلامى.

بحمد الله وعونه تم اخراج هذا البحث من المطبعة وهو بحث
الأخ الزميل الأستاذ داود عبدالمجيد تحت عنوان

"الوعظ بين الجد والهزل في بلاد يوربا" .

لقد كلفني الأخ المذكور بالإشراف على طبعه بالقاهرة
واقامتي بها أقل من شهر فبما أنني بين أعمال متراكمة وأفكار
متلاطمة لم استطع إيتاء الطبع حقه من الإشراف والتصحيح إلا
قدر ما سمح به الحال فارجوا العفو والمسامحة .

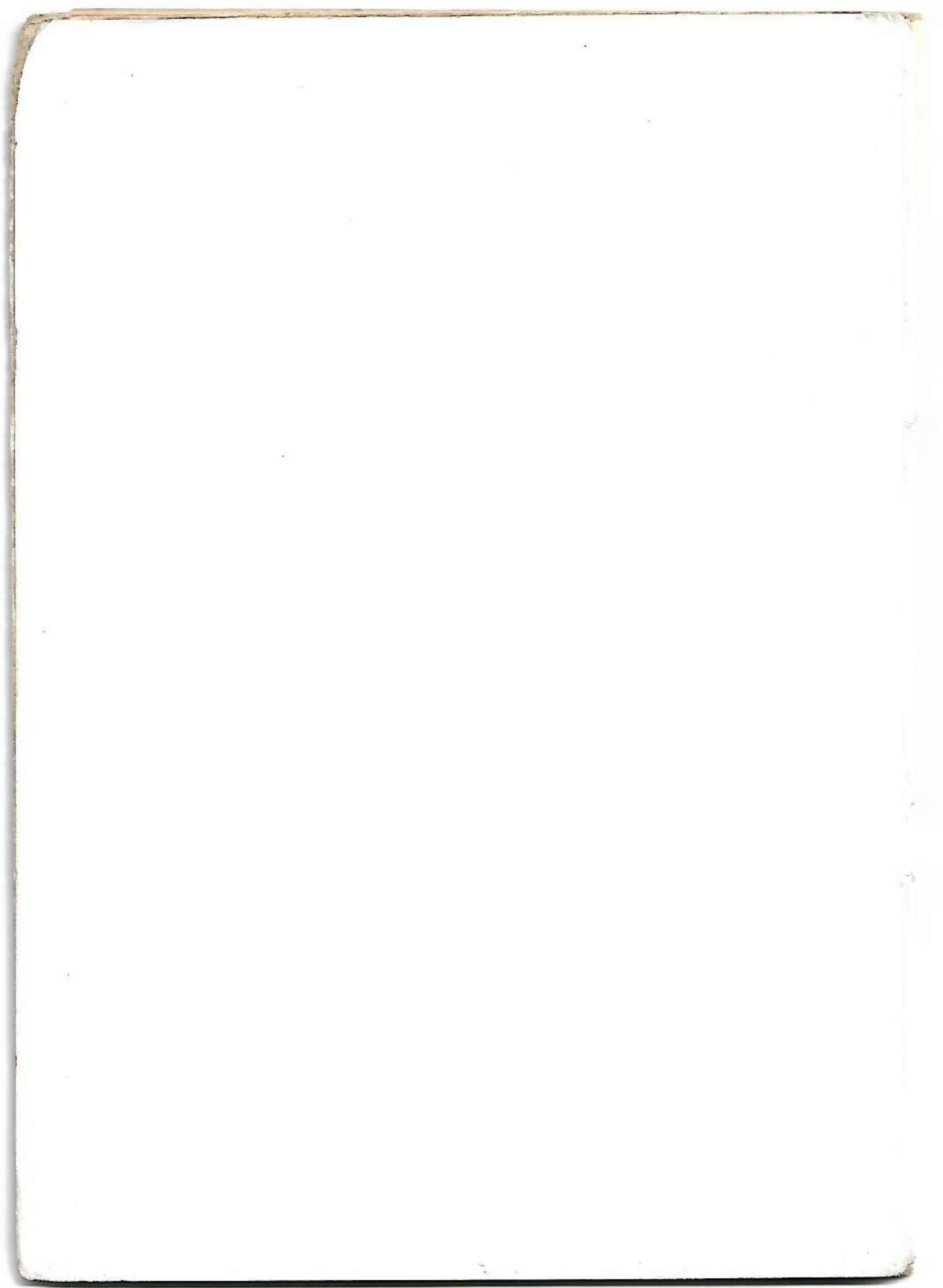
"ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا" .

أخوكم / يونس يعقوب الغماوي
خريج الأزهر الشريف

محتويات البحث

الموضـــــــــــوع	الصفحة

مطبعة المعرفة - عمارة التأمين
ميدان لاظوغلي - ت : ٣٥٥٣٩٩٠



مطبعة المعرفة
عمارة التأمين - ميدان لاظوغلى
القاهرة ت/ ٣٥٥٣٩٩٠